سلسلة هكذا تحدث العلماء والدعاة

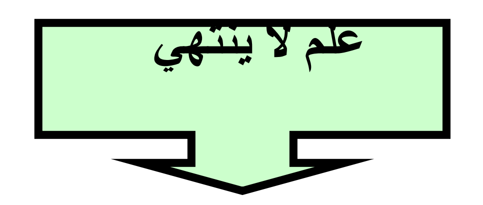
وقاية الإنسان من الجن والشيطان

من ثمار فتوى جامعة

للإمام محمد متولي الشعراوي

إعداد

دار الشريف للنشر



في رحاب فضيلة الإمام محمد متولي الشعراوي

الكتاب	وقاية الإنسان من الجن والشيطان
المؤلف	قسم الإعداد بدار الشريف
الناشر	دار الشريف للنشر والتوزيع
حقوق الطبع	محفوظة للناشر
الطبعة الأولى	٢٠٠٤
المطابع	شركة الجزيرة العالمية للطباعة الحديثة
رقم الإيداع لسلسلة هكذا تحدث الدعاة	٢٠٠٤/٥٨١٨
الترقيم الدولي	I.S.B.N:977-6054-03-x

سئل فضيلة الإمام فك السحر وفك المعقود من الرجال

س : هل من الممكن أن يتسبب الشيطان في منع الزوج من الجماع بزوجته ليلة العرس أو في أيام الزواج العادية ؟ وكيف السبيل إلى العلاج في مثل هذه الحالة أيكزن العلاج بالذهاب إلى السحرة لفك السحر أم بماذا ؟

جـ : نعم .. كل هذا جائز ، لا مانع من وجود السحر ، وتسخير الجن حقيقة واقعة ، والحق تبارك وتعالى يعطي بعض الخصائص للجنس الأدنى ، فيجعله يسخر ويتحكم في الجنس الأعلى ، وهذه الخصائص تجعل الإنسان يستطيع أن يسخر الجن .



عالم الملائكة

❁ اعلم يا سـيدي أن الإيمان بالملائكة مقترن بالإيمان بالله وكتبه و رسـله واليوم الآخر والقـد ر خيره وشره وذلـك كما جـاء في الآيـة الكريمة (آمن الرســول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) .

❁ وكما و رد في آية أخرى : (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضـلالا بعيداً) ولم يرد في القرآن الكريم شـئ عن حقيقة الملائكة ، ولكن ذ هب أكثر علماء المسـلمين إلى أن الملائكة أجسام نورانية لطيفة أى من تكوين غير مادى قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستدلين على ذلك بأن الرسل كانوا يرونهم كذلك .

❁ وروى الأئمة أحمد ومسـلم والبيهقى ﷺ عن السـيدة عائشـة رضى الله عنها أن رسـول الله ﷺ قال : " خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار. وروى الأئمة أحمد ومســـلم وابن ماجة ﷺ عن ســيدنا عمر بن الخطاب ﷺ قال : " بينما نحن جلوس عند رسـول الله ﷺ ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شـديد بياض الثوب شـديد سـواد الشعر لا يرى عليه أثر السـفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبى ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضـع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام . فقال رسول الله ﷺ الإسلام أن تشـهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسـول الله ، وتقيم الصـلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا . قال ؟ صدقت . فعجبنا له ؟ يسأله ويصدقه

! ! قـال : فـأخبرنى عن الإيمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورســـله واليوم الاخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صـدقت . ثم قال : فأخبرنى عن الإحســان . قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك . . . ثم انطلق فلبث مليا، فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمر ، أتدرى من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل ، أتاكم يعلمكم دينكم والملك إذا حضر۔ مجلسـا قد يراه البعض دون البعض الآخر بحسب حال الرائى في الصـفاء والاستعداد وغير ذلك . ومعنى الإيمان بالملائكة التصديق بوجودهم ، فالبشر۔ في حالتهم العادية غير مسـتعدين لرؤية الملائكة أو الجن فى صـورتهم الحقيقة التي خلقهم الله عليها ، وقد كان سـيدنا جبريل عليه السـلام يتمثل لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسـلم على صـورة أحد الصحابة وهو دحية الكلبي كما كان يأتى أحيانا فى صورة غيره من الرجال - كما تمثل لسـيدتنا مريم عليها السـلام بشرا سويا ونزلت الملائكة في غزوة بد ر على الخيول المسـومة ، وقد أسـدلوا ذ وائب عمائمهم على مناكبهم . والملائكة أقسـام كثيرة فمنهم الملائكة " السـماويون " ، ومنهم " الأرضيون " ، ومنهم " الصافون " ، و " المسبحون " ، كما أن منهم " المدبرون " الذين يدبرون الأمر من الســماء إلى الأ رض على ما ســبق به القضــاء ، وجرى به القلم الإلهى . وقد أشــارالله تعالى إليهم فى ايات كثيرة : فقال تعالى : (وإنـا لنحن الصـــافون)(وإنـا لنحن المســـبحون) وقـال كذلك : **وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً {١} وَالنَّاشِـطَاتِ نَشْـطاً {٢} وَالسَّـابِحَاتِ سَـبْحاً {٣} فَالسَّـابِقَاتِ سَـبْقاً {٤} فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً {٥}** وقد روى في الأثر : " إن ملائكة الله تعالى طوائف شـــتى: منهم الموكلون بتدبير **الكائنات** ، ومنهم الموكل بقبض الأرواح ، وفريق منهم يكتب الحســـنات والسيئات ، وآخر يقوم بتنمية النباتات " . وقد غصت بهم صفحات السماء ، ويؤيد ذلك ما رواه الأئمة أحمد والترمذى وابن ماجة من حديث أبى ذ ر الغفارى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "

إني أرى ما لا ترون ، وأسمع ما لا تسمعون .. أطت السماء وحق لها أن تــئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا . والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنســاء على الفراش، ولخرجتم إلى الصــعدات تجأرون إلى الله تعالى ولا يعلم أحـد إلا اللـه مـا يكلف به الملائكة من أعمال ، وما يوكل إليهم من أمور ؟ فمنهم من يحمل العرش ، ومنهم الكروبيون ، والمقربون الهائمون في جلال الله المستغرقون فى التسبيح والتحميد والتهليل (يسبحون اليل والنهار لا يفترون) ومنهم من يقوم بتنفيذ أوامر الله في العباد ، وقد وصــــفهم الله ســـبحانه وتعالى بقوله(لا يعصــــون الله ما مرهم ويفعلون ما يؤمرون)، ومنهم الســياحون الذين قال عنهم رســول الله صــلى الله عليه وســلم إن لله ملائكة سياحين يبلغوننى عن أمتي السلام " وهم يستغفرون لمن في الأرض ، ويرجون رحمة الله أن تتغمدهم ، ويدعون لهم بالوقاية من المعاصي والذنوب ، والنجاة من الخطايا والآثام .

۞ قال تعالى (والملائكة يســبحون بحمد ربهم ويســتغفرون لمن الأرض) كما أمرهم الله تعـالىبحفظ عباده (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) والملائكة جميع أقســامهم عباد مكرمون وهم ليســوا ذكو را ولا إناثا ولا يأكلون ، ولا يشرــبون ، ولا ينامون ، ولا يتناســلون ، ولا يكتب لهم عمل ، لأنهم هم الذين يكتبون أعمال العباد ، فهم لا يحاســبون ؟ إذ ليس لهم ســيئات يســألون عنها فلقد عصــمهم الله تعالى ولا يعرف عدد الملائكة إلا الله .

(وما يعلم جنود ربك إلا هو) وهم من الكثرة الهائلة بقدر ما يقومون به من أعمال جليلة وكثيرة لا حصر لها : من عبادة وتسبيح وتهليل وتحميد واستغفار وتمجيد ، فضلا عما يكلفون به من تنفيذ أوامر الخالق جل وعلا في الحفاظ على مخلوقاته ، ومعاونة الإنسان في الأرض ، وتسهيل قضاء الله فيما أبدعه من أكوان ، وتصريف شئون السماء والأرض - وفق حكمته وما قضت به مشيئته (ويخلق مالا تعلمون) وبعد . . . فإذا كان من شئون الملائكة أن يحفظوا المؤمنين من السوء ، ويعاونوهم على أمور دنياهم ، ويستغفروا لهم من السيئات .

ﷻ ويدعوا لهم بالنجاة من النار والفوز بالجنات فإن عليك أن تكون أهلا لهذا الحفظ وتلك المعونة وذلك الاستغفار بأن تتجه بكليتك إلى الله تعالى في الرخاء والشدة وأن تستعين به وحده في مواجهة الشدائد ومجابهة الخطوب ومدافعة الأحزان وبهذا يكشف الله كربك ويفرج همك ويريح روحك .



السحر

السـحر حقيقة ثابتة وقد اعترفت بها كل الأديان السـماوية وقد مارس السـحر الأقدمون من مصر ـيين وهنود وبابليين وغيرهم كما أشـارت إليه الكتب السـماوية مما يؤكد وجود السـحر وجودا فعليا وكانت علوم السحر شائعة في أهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفى مصر ـ من الأقباط وغيرهم قبل بعث موسى عليه السلام ولهذا كانت معجزته من جنس ما يدعونه ويفتخرون به وفى عهد سـليمان عليه السلام نبذ اليهود التوراة وأقبلوا على كتب السـحرة من أهل بابل وزعموا أنها علم سـليمان وأنه كان سـاحرا فكذبهم الله سبحانه وتعالى في الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

❁ ومن السحر ما يقوم على علوم الطبيعة والكيمياء والعقاقير ونحوها ومنه ما يقوم على التلاوات والعزائم والأبخرة .

❁ ومنه ما يقوم على علوم الطلاسـم والأوفاق والأعداد والحروف وهو أخطر أنواع السحر وله أنواع كثيرة .

أعراض المس لوجود شيطان

السحر في غالبية أنواع السحر

تغير مفاجئ في طباع المسـحور من الحب إلى الكراهية ومن الصـحة إلى المرض ومن العبادة إلى المعصية ومن الفرح والسرور إلى الحزن والضيق ومن الحلم إلى الغضب .

المســحور يكون في الغـالب سريع الغضــب والانفعال تزداد الحالة أو يتنقل المرض عند القراءة أو بعدها يتصرف المسـحور تصرفات لاإرادية، وغالباً ما يندم على ما فعل النسـاء تشـعر حال السـحر بآلام في الأرحام يشـعر المسـحور دائما بآلام في أسـفل الظهر يؤثر السحر المشروب أو المأكول على رائحة البدن فيكون لها رائحة كريهة .

العلامات التي تظهر على المسحور وقت التلاوة :

- **البكاء عند سماعه تلاوة القرآن وخاصة آيات السحر.**
- **الاستسلام اللاإرادي للنوم .**
- **يشعر المسحور وكأن شيئا يتحرك بداخله.**
- **غالبا لا يظهر الجني بسرعة كما هو عليه الحال في المس.**
- **قد تظهر تشنجات ولاسيما في الأطراف وعلى العينين.**
- **غثيان وشعور بالقيء وآلام شديدة بالبطن.**

أعراض السحر

❁ إذا كان السـحر المأكول أو المشـروب جديداً فإنه غالباً ما يشتكي المسحور من آلام في البطن .

❁ الشعور بألم دائم في المعدة مع غثيان وتقيؤ مستمر في بداية الحالة

غثيان يزداد وقت التلاوة .

❁ كثرة الغازات في البطن .

❁ يشعر بأصوات في البطن وقت التلاوة .

❁ يشعر بألم وتقطيع في بطنه وقت الرقية .

❁ عدم الرغبة في الأكل أو الأكل بشراهة .

❁ آلاما شديدة فترة الدورة عند النساء.

❁ قد يرى أمام عينيه شـعراً أو حبالاً معقدة أو ملفوفة ولو كان مغمض العينين ، هذا غالبا ما يكون في السحر المأكول والمشروب.

❁ المسحور بهذا النوع من السحر ينزعج عندما يلمسه أحد خصوصا في المواضع التي يكثر فيه السحر في جسده .

﴿ ومن علامات السحر المأكول والمشروب الشعور بالضيق عند التنفس ، ويسمع له أحيانا فحيح عند الشهيق والزفير وهو أشبه ما يكون بالشخص المصاب بالربو .

﴿ ومن علامات السحر المأكول والمشروب سواد الوجـــه خصوصاً وقت الرقية فإذا ما استفرغ السحر عاد لونه لطبيعته .

﴿ يشتكى المسحور دائما من آلام أسفل الظهر عند منطقة الحزام.

❁ في حالة السـحر المأكول أو المشرـوب ، عند انتفاخ اليد أو الرجل أو ظهور البقع الزرقاء ووجود الألم فيها ، فيه إشارة على هيجان السحر في ذلك العضو .

﴿ من علامات السـحر المأكول الخمول والثقل في البدن خصـوصاً على الأكتاف والخفة بعد الإستفراغ .

﴿ الموضع الذي يشعر به المسحور بألم غالبا ما يكون مكان عقد السحر في الجسد .

الحسد

تعريف الحسد

الحسـد: هو تمني زوال نعمة الغير (نعمة المحسـود) وإن لم يصر للحاسـد مثلها ويعرف الحسـد باسـم العين أي الإصـابة بالعين ويقال : رجل عائن أو معيان أو عيون أي شـديد الإصابة بالعين .

أسباب الحسد

ا لتعزز

وهو أن يثقـل عليـه أن يترفع عليه غيره . فإذا أصـاب بعض أمثاله ولاية . أو علما،أو مالأ، خاف أن يتكبر عليه ، وهو لا يطيق تكبره ، ولا تسـمح نفسه باحتمال صلفه وتفاخره عليه . وليس من غرضـه أن يتكبر، بل غرضـه أن يدفع كبره وحتى إذا قد رضي بمساواته مثلا، ولكن لا يرضى بالترفع عليه .

الكبر

وهو أن يكون في طبعه أن يتكبر عليه ، ويستصغره ويستخدمه ، ويتوقع منه الانقياد له ، والمتابعة في أغراضه ، فإذا نال نعمة خاف أن لا يحتمل تكبره ، ويترفع عن متابعته ، أو ربما يتشوف إلى مساواته ، أو إلى أن يرتفع عليه ، فيعود متكبرا عليه بعد أن كان متكبرا . ومن التكبر والتعزز كان حسد أكثر الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم سما إذ قالوا كيف يتقدم علينا غلام يتيم وكيف نطأطئ رؤوسنا فقالوا قولهم الذي ذكر في قوله تعالى : ملأ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على ر جل من القريتين عظيم أي كان لا يثقل علينا أن نتواضع له ، ونتبعه إذ كان عظيما . وقال تعالى يصف قول قريش : أهؤلاء من الله عليهم من بيننا .

العجب

كما أخبر الله تعالى عن الأمم السالفة، إذ قالوا ، ذكر ذلك في قوله تعالى : قالوا ما أنتم إلا بشرمثلنا* وقالوا: نجد ذلك في قوله تعالى : فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون فتعجبوا من أن يفوز برتبة الرسالة، والوحي ، والقرب من الله تعالى ، بشر مثلهم فحسدوهم ، وأحبوا زوال النبوة عنهم ، جزعا أن يفضل عليهم من هو مثلهم في الخلقة .

لا عن قصد تكبر، وطلب رياسة وتقدم ، أو سبب آخر من سائر الأسباب .

وقالوا متعجبين - ذكر ذلك في قوله تعالى : أبعث الله بشررسولا وقالوا لولا أنزل علينا الملائكة وقال تعالى أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم.

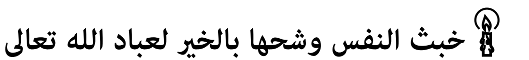
من فوت المقاصـد وذلك يختص بمتزاحمين على مقصـود واحد ، فإن كل واحد يحسد صاحبه في كل نعمة تكون عونا له في الانفراد بمقصوده . ومن هذا الجنس تحاسد الضرات في التزاحم على مقاصـــد الزوجية . وتحاســـد الإخوة على نيل المنزلة في قلب الأبوين ، للتوصـــل به إلى مقاصد الكرامة والمال .

وكذلك تحاســـد التلميذين بالنســـبة للأســـتاذ الواحد على نيل المرتبة من قلب الأســـتاذ . وتحاسد ندماء الحاكم وخواصه في نيل المنزلة من قلبه ، للتوصل به إلى المال وا لجاه. وكذلك تحاسـد الواعظين على أهل بلدة واحدة، إذا كان غرضهما نيل المال بالقبول عندهم . وكذلك تحاسد العالمين المتزاحمين على طائفة من المتفقهة محصورين ، إذ يطلب كل واحد منزلة في قلوبهم للتوصل بهم إلى أغراض له .

حب الرياسة وطلب الجاه لنفسه

من غير توصــل به إلى مقصــود. وذلك كالرجل الذي يريد أن يكون عديم النظير في فن من الفنون ، وإذا غلب عليه حب الثناء، واســتفزه الفرح بما يمدح به من أنه واحد دهره وفريد عصره في فنه ، وأنه لا نظير له ، فإنه لو سـمع بنظير له في أقصى العالم لساءه ذلك ، وأحب موته ، أو زوال النعمة عنه ، التي بها يشــاركه في المنزلة ،من شـجاعة أو علم ، أو عبادة، أو صناعة ، أو جمال ، أو ثروة أو غير ذلك مما يتفرد هو به ، ويفرح بسبب تفرده .

وليس الســـبـب في هـذا عـداوة ، ولا تعززا ، ولا تكبرا على المحســـود ، ولا خوفا من فوات مقصــود؟ ســوى محض الرياســة بدعوى الانفراد . وهذا وراء ما بين آحاد العلماء من طلب الجاه والمنزلة في قلوب الناس ، للتوصـل إلى مقاصـد سـوى الرياســة وقد كان علماء اليهود ينكرون معرفة رسـول الله ﷺ ولا يؤمنون به ، خيفة من أن تبطل رياســتهم واســتتباعهم مهما نسخ علمهم .



خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى

، فإنك تجد من لا يشـشغل برياسة، وتكبر، ولا طلب مال ، إذا وصف عنده حسن حال عبد من عباد الله تعالى، فيما أنعم الله به عليه ، يشق ذلك عليه ، وإذا وصف له اضطراب أمور الناس ، وإدبارهم ، وفوات مقاصــدهم ، وتنغص عيشــهم ، فرح به . فهو أبدا يحب الإدبار لغيره ، ويبخـل بنعمـة اللـه على عبـاده ، كـأنهم يـأخـذون ذلك من ملكه وخزانته. ويقال : البخيل من يبخل بمال نفســه ، والشـحيح هو الذي يبخل بمال غيره ، فهذا يبخل بنعمة الله تعالى على عباده الذين ليس بينه وبينهم عداوة ولا رابطة . وهذا ليس له ســـبب ظاهر إلا خبث في النفس ، ورذالة في الطبع . ومعالجة مثل هذا شــديدة لأن الحســد الثابت بســائر الأسـباب أسبابه عارضة يتصور زوالها فيطمع في إزالتها، وهذا أخبث في الجبلة، لا عن سبب عارض فتعسر إزالته ، إذ يسـتحيل في العادة إزالته . فهذه هي أسـباب الحسد، وقد يجتمع بعض هذه الأسباب أو أكثرها أو جميعها في شخص واحد فيعظم فيه الحسد بذلك ، ويقوى قوة لا يقـدر معهـا على الإخفـاء والمجـاملـة، بـل ينهتـك حجـاب المجـاملـة، وتظهر العداوة بالمكاشـفة . وأكثر المحاسدات تجتمع فيها جملة من هذه الأسباب وقلما يتجرد سبب واحد منها .

دليل الحسد من القرآن والسنة

ولايمكن أن ننكر الحسد فقد ذكره الله تبارك وتعالي في خمسه مواضع من القرآن الكريم كما صحت الأحاديث فيه عن المعصوم ﷺ ومنها.

قال رسول الله ﷺ " العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين "

ﷻ وعن ســهل بن حنيف أن رســول الله ﷺ خرج وســاروا معه نحو مكة حتى إذا كانوا بشـعب الخوار من الجحفة اغتسـل سـهل بن حنيف وكان رجلا أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعه وهو يغتسـل فقال ما رأيت كاليوم ولاجلد مخياة !! فلبط سـهل فأتي رســول الله ﷺ فقيل له : يا رســول الله هل لك ما يرفع رأســه وما يفيق قال:" هل تتهمون فيه أحد؟" قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعه فدعا رســول الله ﷺ عامرا فتغيظ عليه وقـال:" عـدام يقتـل أحدكم أخاه هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت(ثم قال له " أغتســـل له" فغســـل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله ثم يكفي القدح وراءه ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس.

وروى البزار عن جـابر بن عبـد اللـه أن رســول الله ﷺ قال:"أكثر من يموت من آمتي بعد كتاب وقضـائه وقدره بالأنفس "قال البزار يعني بالعين وقالت أسماء بنت عميس للنبي ﷺ يا رســول الله إن بني جعفر تصـيبهم العين أفاســترقي لهم؟ قال:" نعم فلو كان في يســبق القدر لسبقته العين"

العلم الحديث يثبت الحسد

لقد تكلم العلماء في عصرنا عن أشعة غير مرئية تخرج من عين الحاسد فتصيب من يحسد هو آخر ما أمكن للعلم أن يصل إليه في هذا الشأن ما أعلنته الجامعات ومعاهد العلم من أن العين تخرج منها أشعة تستطيع التأثير عن بعد في الماديات وعقلاء الأمم علي اختلاف مذلهم ونحلهم لا تدفع أمر العين ولاتنكره فقالت طائفة إن العائن إذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة انبعثت من عينه قوه سمية تتصل بالمعين(المحسود) فيتضرر.

وقد ذكرنا في موضع سابق كيف أصيب الشيخ أحمد القطان بالحسد حتى فقد صوته تماما فتأمل .

✵ حسد الجن للأنس

صح عن أم سلمة أن النبي ﷺ رأى بيتها جارية في وجهها سفعة فقال: " استرقوا لها فإن بها النظرة"

۞ قال الحسين بن مسعود الفاء (البغوي) : وقوله: سفعة أي نظرة يعني من الجن يقول بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنه الرماح .

۞ قال ابن القيم: العين عينان : عين إنسية وعين جنية .

قلت: ويؤيده حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:"العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن أدم" .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من أعين الجن وأعين الإنس ولولا ظان الجن تصيب الإنسان بالعين لما تعود النبي ﷺ منها... والجن تنظر إلي عورة وجسم الإنسان إذا دخل الحمام (المرحاض- الكنيف) أو عندما يبدل ثيابه فتصيبه بالعين كما جاء في الحديث .

❁ الوقاية من حسد الجن

في حديث أنس بن مالك قال: قال رسـول الله ﷺ " سـتر مابين أعين الجن وعورات بني أدم إذا وضعوا ثيابهم أن يقولوا: بسم لله "

وفي رواية عن علي بن أبي طالب قال : قال رسـول الله ﷺ : "ستر ما بين الجن وعورات بني آدم دخل الكنيفأن يقول : بسم الله "

❁ الوقاية من الحسد عموما

وذلك بمايلي

١- التحصن والتعوذ بالتحصينات والأدعية القرآنية والنبوية الدعاء بالبركة إذا رأى المرء ما يعجبه:

عن سـعيد بن حكيم رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا خاف أن يصـيب شـيئا بعينه قال:" اللهم بارك فيه ولا تضره" وقد قدمنا قول النبي صـلي الله علية وسـلم لعامر بن ربيعة:" هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت؟" وفي رواية" إذا رأى أحدكم مايعجبة في نفسـه أو ماله فليبرك عليه نقول للنسـاء: سـتر المحاسن بارتداء اللباس الشرعي الذي يستر الجسد يدفع نظرات الذئاب الآدمية وسمومها .

❁ علاج المحسود

١- يرقي المحسود نفسه صباحا ومساءا لمدة ثلاثة أيام بالتعوذات القرآنية التالية:

الفاتحة- أية الكرسي- أخر سورة البقرة- الإخلاص- المعوذتين بالإضافة التحصينات النبوية المذكورة اغتسال المحسود بماء غسل الحاسد وتستخدم هذه الطريقة إذا عرف الحاسد علي وجه التعيين .

وقد قدمنا حديث سهل حنيف ﵁ وكيف النبي ﷺ أمر الحاسد بالاغتسال فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وأطراف رجليه وداخله إزاره ثم صب ذلك الماء عليه يصبه رجل علي رأسه وظهره من خلفه ثم يكفا القدح وراءه وأحسن شئ في تفسير الاغتسال ما وصفه الزهري قال: يؤتي بقدح من ماء ثم يصب الحاسد بيده اليسرى علي كفه اليمني ثم يكفه اليمني علي كفه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها علي مرفق يده اليمني ثم بيده اليمني علي مرفق يده اليسرى ثم يغسل قدمه اليمني ثم يدخل يده اليمني فيغسل قدمه اليسرى ثم يدخل يده اليمني فيغسل الركبتين ثم يأخذ داخله إزاره فيصب علي رأسه صبة واحدة ولا يضع القدح حتى يفرغ وان يصب من خلفه صبة واحدة يجرى علي جسده ولا يوضع القدح في الأرض أثناء الاغتسال ويغسل أطرافه وركبتيه وداخلة إزاره في القدح .

❁ رقية عجيبة في علاج الحسد

ومن الرقي التي ترد العين مـاذكر عن أبي عبد الله الســـاجي وكان مجاب الدعوة وله آيات وكرامـات بينما كـان في بعض أســـفاره للحج أو الغزو علي ناقة فارهة وكان في الرفقة رجل عـائن فما نظر إلي شـــئ الإأتلفه وأســـقطه!! فقيل لأبي عبد الله : أحفظ ناقتك من العائن فقالك ليس له إلي ناقتي ســـبيل فأخبر العائن بقوله فتحين غيبة أبي عبد الله فجاء إلي رجله فنظر إلي الناقة فاضـــطربت وســـقطت أبو عبد اله فقيل له: إن هذا العائن قد عان ناقتك وهي كما تراها تضـــطرب فقال: دلوني عليه فدل عليه فوقف عليه وقال بســـم الله حبس حابس وحجر يابس وشـهاب قابس رددت عين العائن عليه وعلي أحب الناس إليه في كلوتيه رشـيق وفي ماله بليق (فارجع البصر هل تري من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة لابأس بها.

ثلاثة أمور تتعلق بعلاج المحسود

أولا: مشروعية رقية المحسود

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أمرني رسول الله ﷺ - أو أمر-أن يسترقي من العين .

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأسـماء بنت عميس: "مالي أري أجسام بني أخي ضارعة؟- أى نحيفة- تصيبهم الحاجة؟! " قالت:لا ولكن العين تسرع إليهم قال:"ارقيهم .

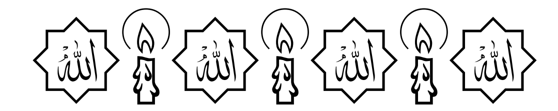
۞ لايجوز شرعا تعليق التمانم والاحجبة للوقاية من الحسد

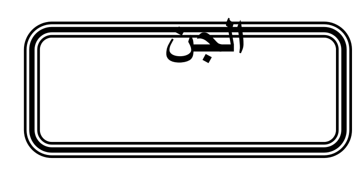
اعتاد الكثيرون والكثيرات من الجهلة تعليق خرزة زرقاء أو حدوة حصـــان أو فردة حذاء أو أجراس أو قرون وعظام الحيوانات .... إلخ

ويتم تعليق هـذه الأشـــيـاء علي الآدميين أو المنازل أو الســـيارات والممتلكات للوقاية من الحسـد (العين) وهذا لا يجوز شرعا لأنها من التمائم المنهي عنها ففي الصحيح عن أبي بشير الأنصـاري رضي الله عنه انه كان رسـول الله في بعض أسـفاره فأرسـل لرسوله أن لايبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت فقد كان أهل الجاهلية يعلقون أوتارا علي الدواب اعتقادا منهم أنها تدفع العين عن الدابة .

۞ ثالثا : لا يجوز التبخر بالشب والأعشاب والأوراق للوقاية أو العلاج من الحسد :

في الفتوي رقم (٤٣٩٣) بتاريخ ١٤٠٢/٢/٢٥ هـــ سئل الشيخ ابن باز: هل يجوز التبخر بالشب أو الأعشاب او الأوراق وذلك لمن أصيب بالعين؟فأجاب: لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم علي الشفاء وأنما يعالج ذلك بالرقي الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة أ هـ





الجن

إثبات وجود الجن : من عقيدة أهل السـنة والجماعة الإيمان بوجود الجن ، لأن الله تبارك وتعـالى انزل سـورة كاملة عن الجن في القرآن الكريم ، كما ذكر لفظ الجن ومشـتقاته في القرآن الحكيم نحو خمسـين مرة وقد صـحت الأحاديث عن المعصـوم ﷺ في إسـلام الجن ووجودهم ، وهو ما يعنى أن الجن من الأشـياء المعلومة بالضرـورة والتي لا يمكن إنكار وجودها ، ومن أنكر وجود الجن فهو منكر لمعلوم من القرآن وصـحيح السـنة ، فيصـبح خارجا عن ملة الإسـلام والعياذ بالله . قال أبو العباس ابن تيميه رحمه الله لم يخالف أحد من طوائف المسـلمين في وجود الجن ولا في أن الله أرسـل محمدا صـلى الله عليه وسـلم إليهم ، وجمهور طوائف الكفار على إثبات الجن ، أما أهل الكتاب من اليهود والنصـارى فهم مقرون بهم كإقرار المسـلمين ، وان وجد فيهم من ينكر ذلك ، وكما يوجد في المسـلمين من ينكر ذلك كالجهمية والمعتزلة وان كان جمهور الطائفة وأئمتها مقرون بذلك وهذا لأن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواترا معلوما بالضرورة إلى أن قال : والمقصود هنا أن جميع المسـلمين يقرون بوجود الجن وكذلك جمهور الكفار كعامة أهل الكتاب وكذلك عامة مشرـكي العرب وغيرهم العلم الحديث وإثبات الجن : وفى كتاب عالم الجن والملائكة "ما نصـه : هناك من العوالم ما تعتبر مجهولة تماما للإنسـان فهي ليسـت من ذات العوالم التي يسـتطيع أن يصـل إليها بأسـاليبه التي يعرفها ، وهي ليسـت بالصـورة التي بعهدها ، إنها عوالم مجهولة ، ومن ضـمن هذه العوالم المجهولة : عالم الجن وعالم الملائكة ، وان العلم إذ بـدا يثبـت وجود هذه العوالم فانه لا سـبيل عنده حتى الآن لأن يعرف عنها المزيد ، وان القرآن الكريم قد تكفل - سـابقا العلم بعشرـات المئات من السـنين - ببيان هذه العوالم أه خلق

الجن وأصــل مادتهم : الجن مخلوقة من النار بنص القرآن الكريم : أو الجان خلقناه من قبل من نار الســموم وقوله تعالي : وخلق الجان من مارج من نار) وقال تعالى حكاية عن إبليس : ا خلقتني من نار وخلقته من طين) وقد يقول بعضــهم : إذا كان الجني من النار فكيف تحرقهم النار ؟ وكيف يقولون إن الجن يدخل في بدن الإنســـان ؟ قال ابن عقيل في الفنون : اعلم أن الله تعالى أضاف الشسياطين والجن إلى النار حسـب ما أضاف الإنسان إلى التراب والطين والفخـار ، والمراد به في حق الإنســـان إن اصـــله الطين ، وليس الآدمي طينا حقيقة ، ولكنه كان طينا، كذلك الجان كان نارا في الأصل ، بدليل قول النبى ﷺ : عرض لي الشــيطان في صــلاتي فخنقته حتى وجدت برد لعابه على يدى ومن يكون نارا محرقة كيف يكون لعابه أوريقه بارداً ولا له ريق أصـــلا ومما يدل على أن الجن ليســـوا بباقين على عنصرـــهم الناري قول النبي ﷺ : ان عدو الله إبليس جاء بشـــهاب من نار ليجعله فى وجهى وبيـان الدلالة منه أنهم لوكانوا باقين على عنصرـــهم الناري وانهم نار محرقة لما احتاجوا إلى أن يأتى الشــيطان أو العفريت منهم بشــعلة من نار ولكانت يد الشــيطان أو العفريـت أو شيء من أعضـــائـه إذا مس ابن أدم احرقه كما تحرق الآدمي النار الحقيقية بمجرد المس. قال القاضي أبو بكر الباقلانى : ولســـنا ننكر مع ذلك - يعني أن أصـــلهم نار أن يكشفهم الله تعالى ويغلظ أجسامهم ويخلق لهم أعراضا تزيد على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا وأشكالا مختلفة ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

❁ الجن في لغة العرب :

قال أبو عمر بن عبد البر : الجن عند أهل الكلام والعلم باللســـان منزلون علي مراتب :فإذا ذكروا الجن خالصا – يعني بصفة عامة- قالوا: جني .. فان أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا: عامر والجمع : عمار وعوامر..فان كان ممن يعرض للصـبيان قالوا :أرواح .. فان خيث وتعزم فهو شـــيطـان .. فـان زاد علي ذلك فهو :مارد .. فان زاد علي ذلك وقوي أمره قالوا : عفريت والجمع :عفاريت والله اعلم بالصواب .

❁ أصناف الجن

عن أبي ثعلبة الخشني ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ "الجن ثلاثة أصناف : صنف لهم أجنحة يطيرون بها في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون "

❁ مساكن الجن

في حديث زيد بن أرقم ان رســول الله ﷺ قال : إن هذه الخشـــوش محتضـرـــة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل : اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث "

الخبث : ذكور الجن والخبائث : إناثهم

قال شيخ الإسلام ابن تيميه : وغالب ما يوجد الجن في الخواب والفوات في مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزايل والمقامين والمقابر والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لارحمانية بأوون كثيرا إلي هذه الأماكن التي هي مأوي الشياطين وأخرج ابن أبي الدنيا أثرا موقوفا علي يزيد بن جابر أحد ثقات الشامين من صغار التابعيين قال : مامن أهل بيت من المسلمين إلا وفي سقف بيتهم من الجن من المسلمين إذا وضعوا غداءهم نزلوا فتغدوا معهم وإذا وضعوا عشاءهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم .

❁ طعام الجن

عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :"أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران " قال عبد الله فانطلق رسول الله ﷺ بنا فأرانا آثارهم وأثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال : " لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيدكم أوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم ..، فقال النبي ﷺ فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم "

❁ وهذا إنما هو لمؤمني الجن أما غيرهم فإنهم يأكلون كل مالم يذكر اسم الله عليه لقوله ﷺ " إن الشيطان يستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه"

❁ فالجن تأكل سائر أنواع الأطعمة وتشرب من كل الأشربة التي لم يذكر اسم الله عليها .

قـال الأعمش : تروح إلينـا جني (أي أتانا ليلا) فقلت : ما احب الطعام إليكم ؟ فقال : الأرز قال الأعمش : فأتيناهم به فجعلت أري القم ترتفع ولا أري أحدا!! فقلت ك فيكم من هذه الهواء التي فينا؟ قال :نعم فقلت :فما الرافضة (٣٩) فيكم ؟ قال : شرنا .

❁ ما يمنع الشياطين من تناول طعام الأنس

عن جابر ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :" اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالي عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لامبيت لكم ولاعشاء وإذا دخل فلم يذكر الله تعالي عند دخولـه قـال الشــيطـان : أدركتم المبيـت .وإذا لم يذكر الله تعالي عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء .

تشكل وتصور الجن

قال شـيخ الإسـلام ابن تيميه : الجن يتصـورون في صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير وفي صور بني أدم .

وقد أتي الشـيطان لقريش في صـورة شـيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة هل يقتلوا الرسول ﷺ أو يحسـبوا أو يخرجوه كما قال تعالي (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)

ولما اجمعت قريش الخروج إلي بدر ذكروا ما بينهم وبين كنانة من الحرب فكاد ذلك يثنيهم لهم إبليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي – وكان من أشراف بني كنانة- فقال لهم : أنا جار لكم من ان تأتيكم كنانة بشيء تكرهونه فخرجوا والشيطان جار لهم لايفارقهم فلما دار القتال ورأي عدو الله جند الله قد نزلت من السـماء فركض علي عقبيه فقالوا : إلي أين ياسراقة؟ ألم تكن قلت : إنك جار لنا لاتفالاقتا؟ فقال (إني بريء منكم إني أري مالا ترون إني اخاف الله والله شديد العقاب)

وثمة صـور اخري كثيرة تتشـكل عليها الجن وفيما يلي نذكر بعون الله تبارك وتعالي عدة احاديث تبين بعض الصور التي تتصور عليها الجن وتظهر بها للناس كمايلي :

في صورة رجل :

خرج البخاري في صـحيحة تعليقا مجزوما به عن أبي هريرة ﷺ انه قال: وكلني رسـول الله ﷺ يحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحشو من الطعام فآخذته فقلت والله لأرفعنك إلي رسـول اللـه ﷺ قـال : إني محتـاج وعلي عيـال ولي حـاجة شـديدة قال حك فخليت عنه فأصـبحت فقال رسـول الله شـكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال " أما إنه قد كذبك وسيعود" فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ فرصدته فجاء يحثو من الطعام فآخذته فقلت لأرفعنك إلي رسول الله ﷺ قال دعني فأني محتاج وعلي عيال فأخذته فقلت لأرفعنك إلي رسـول الله ﷺ قال : دعني فأني محتاج وعلي عيال ولا أعود فرحمته فخليت سـبيله فأصـبحت فقال لي رسـول الله ﷺ " يا أبا هريرة ما فعل أسـيرك البارحة" قلت يا رسـول الله شـكا حاجة شـديدة وعيالا فرحمته فخليت سـبيله قال " اما إنه قد كذبك وسـيعود" فرصدته الثالثة فجاء يحشو من الطعام فأخذته فقلت لافعتك إلي رسول الله ﷺ

وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لاتعود ثم تعود قال : دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت : ما هن قال : إذا أويت إلي فراشك فاقر أية الكرسي (اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ "ما فعل أسيرك البارحة ؟ قلت : يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال كل ماهي؟ قلت قال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح- وكانوا احرص شيء علي الخير- فقال النبي ﷺ "أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ النبي ﷺ " أما قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟ " قال : لا قال " ذاك شيطان" .

واخرج البيهقي عن ابن عمر قال : كنا جلوسا عند النبي ﷺ فجاء رجل من اقبح الناس وجها وأقبحهم ثيابا وانتن الناس ريحا جلف جاف يتخطي رقاب الناس حتى جلس بين يدي رسول الله فقال من خلقك؟ فقال رسول الله ﷺ "الله ط قال من خلق السماء قال "الله" قال من خلق الأرض؟ قال " الله قال: من خلق الله؟ فقال رسول الله ﷺ " سبحان الله" وامسك بجبهته وطاطا رأسه وقام الرجل فذهب فرفع رسول الله ﷺ رأسه فقال "علي بالرجل" فطلبناه فكان لم يكن فقال رسول الله ﷺ " هذا إبليس جاء يشككم في دينكم"

وفي صورة عبد اسود

عن علي بن طالب ﷺ قال: والله قاتل عمار بن ياسر علي عهد رسول الله ﷺ الجن والأنس فقـالوا ذاك هذا الأنس قد قتل فكيف الجن؟ قال كنا مع النبي ﷺ في ســـفر فقال لعمار: " انطلق فاستـق لنا الماء" فانطلق فعرض له شـيطان في صـورة عبد أسود فحال بينة وبين الماء قاعدا فصرعـه عمار فقال له : دعني واخلي بينك وبين والماء ففعل ثم أبي فأخذ عمار الثانية فصرعه فقال دعني واخلي بينك وبين الماء فتركه وابي فصرعه فقال له مثل ذلك فتركه فوفي له فقال رسـول الله ﷺ إن الشـيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صـورة عبد اسود وإن الله عز وجل اظفر عمارا به" قال علي ﷺ : فتلقينا عمارا ﷺ نقول : ظفرت يدك يا أبا اليقظان قال رسول الله ﷺ كذا وكذا فقال أما والله لو شعرت أنه شيطان لقتلته ولكن كنت هممت أن أعض بأنفه لولا نتن ريحه .

وفي صورة غلام

عن ابن أبي بن كعـب أن أبـاه أخبره أنـه كـان لهم جرين فيه تمر وكان مما يتعاهده فيجده ينقص فحرســـه ذات ليله فإذا هو بداية كهينه الغلام المحتلم قال: فســـلمت عليه فرد علي السلام فقلت : ما أنت جني ام إنسي؟ فقال: بل جني فقلت :

نـاولني يدك فإذا يد كلب وشـــعر كلب فقلت : هكذا خلق الجن؟! فقال: لقد علمت الجن أنه مافيهم من هو أشد مني فقلت ما يحملك علي ما صنعت؟ قال : بلغني أنك رجل تحب الصـدقة فأحببت ان أصـيب من طعامك قلت فما الذي بحرزنا منكم؟ فقال: هذه الآية آيه الكرسي قال: فتركه وغدا أبي إلي رسول الله ﷺ فاخبره فقال رسول الله ﷺ " صدق الخبيث" .

وفي صورة امرأة

وعن عبـد الله بن بريدة عن أبيه قال: كان لي طعام فتبينت فيه النقصـــان فكنت في الليل فإذا غول قد ســقطت عليه فقبضــت عليها فقلت: لا أفارقك حتى اذهب بك إلي النبي ﷺ فقالت:إني امرأة كثيرة العيال لا أعود ... فذكر الحديث بنحو ما تقدم.

الغول

عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن أبي أيوب النصارى انه كانت له سهوة فكانت الغول تجيء فتأخذ منه فشكا ذلك للنبي ﷺ فقال " اذهب فإذا رأيتها فقل: بسم الله أجيبي رسول الله ﷺ " قال فأخذها فحلقت له أن لاتعود فأرســلها فجاء فقال له النبي ﷺ ما فعال أســيرك فقال: أخذتها فقالت : لا أعود فقال رسـول الله ﷺ "كذبت وهي معاودة للكذب" فأخذها مرتين فـأخـذهـا في الثالثة فقال : ماأنا بتاركك حتى اذهب بك إلي رســول الله ﷺ فقالت: أرســلني أعلمـك شــيئـا تقول فلا يقربـك شيء آية الكرسي فأتي النبي ﷺ فاخبره فقال: " صدقت وهي كذوب" .

وعلي صورة القط

وفي رواية عن ابن عباس قال : كان رســول الله ﷺ نازلا علي أبي أيوب الأنصــاري في غرفة وكان طعامه في ســلة من المخدع فكانت تجيء من الكوة الســنور حتى تأخذ الطعام من السـلة فشـكا إلي رسـول الله ﷺ فقال :"تلك الغول" الخ وفي رواية عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: كان لي تمر في ســهوة لي فجعلت أراده ينقص منه فذكرت ذلك للنبي ﷺ فتحول فلما كان الغد وجدت فيه هرة فقلت : أجيبي رسول الله فتحولت عجوزا... فذكر الحديث

في صور الكلاب

في الحديث الصحيح عن أبي ذر ان رسول الله ﷺ قال:" الكلب الأسود شيطان"

في صورة الحيات والأفاعي

عن أبي السائب مولي هشام بن زهرة انه دخل علي أبي سعيد الخدري في بيته قال : فوجدته يصلي فجلست انتظره حتى يقضي صلاته فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لاقتلها فأشار إلي أن أجلس فجلست فلما انصرف – يعني لما أتم صلاته-أشار إلي بيت في الدار فقال : أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم قال :كان فيه فتي منا حديث عهد بعرس قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلي الخندق فكان ذلك الفتي يستأذن رسول الله بأنصاف النهار فيرجع إلأ أهل فإستاذنه يوما فقال له رسول الله ﷺ " خذ عليك سلاحك فإني اخشي عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها الرمح ليطعنها به- وأصابته غيرة- فقالت له : اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فإذا بحية عظيمة منطوبة علي الفراش فاهوي إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدري أيهما كان أتسرع موتا الحية آم الفتي ؟! قال: فجننا إلي رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له وقلنا: ادع الله أن يحيية لنا فقال: " استغفروا لصاحبكم" ثم قال : " إن بالمدينة جدا قد اسلموا فإذا رأيتهم منهم شيئا فآذنوه ثلاثه لأيام فإن هو شيطان وفي رواية : فقال رسول الله ﷺ " إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتهم شيئا منها فحرجوا عليها ثلاثا فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر وقال لهم ﷺ اذهبوا فادفنوا صاحبكم"

وفي رواية أخرى أن النبي ﷺ قال:" إن بالمدينة نفرا من الجن قد أسلموا فمن رأي شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فإن بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان"

قال العلماء : معناه وأذا لم يذهب بالإنذار علمتم انه ليس من عوامر البيوت ولا ممن اسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بثأره بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم .

وفي صورة الفيل

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: جعلني رسول الله ﷺ علي صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فأخبرت بذلك رسول الله ﷺ فقال: "هذا الشيطان يأخذه" فدخلت الغرفه فأغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة فيل ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق الباب فشددت إزاري علي فجعل يأكل من التمر قال: فوثبت إليه فضبطته فالتفت يداي عليه فقلت : يا عدو الله فقال: خل عني فأني كبير ذو عيال كثير وأنا فقير وأنا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجنا عنها فخل عني فلن أعود إليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله ﷺ بما كان فصلي رسول ﷺ " ما فعل أسيرك يا معاذ؟ فأخبرته فقال : " أما إنه سيعود فعد" قال: فدخلت الغرفة أغلقت علي الباب فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الأولي فقال: خل عني فاني لن أعود إليك فقلت: يا عدو الله ألم تقل لا أعود؟! قال: فإني لن أعود وآية ذلك علي أن لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فيدخل أحد منا في بيته تلك الليلة .

۞ ورواه الطبراني بنحوه وفيه: فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة لأرفعنك إلي رسول الله ﷺ فيفضحك فقال : إني شيطان ذو عيال وما أتيتك إلا من نصيبين ولو أصبت شيئا دونه ما أتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان أنفرتنا منها فوقعنا بنصيبين ولايقرآن في بيت إلا لم يلج فيه لشيطان ثلاثا فإن خليت سبيلي علمتكهما قلت: نعم قال: آية الكرسي وخاتمة سورة البقرة(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (البقرة:٢٨٥)

قال معاذ: فكنت أقرئهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصانا ۞

تسخير الجـان

حقيقة تسخير الجن والسحر

قال تعالي في محكم كتابه (**وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّـــيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُـــلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـــكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَـابِـلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَـةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَـا يُفَرِّقُونَ بِـهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِـهِ وَمَا هُم بِضَـآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ**) ذكر غير واحد من علماء الســلف أن الشــياطين كتبت الســحر ودفنتها تحت كرسي سـليمان بن داود- عليهما السـلام- بعد موته وقالوا لبني إسرائيل : إن سـليمان كان يسـتخدم الجن بهذه الكتب فطعن طائفة من أهل الكتاب في سليمان عليه السلام بهذا وقال آخرون: لولا أن هذا حق جائز لما فعله سـليمان فضـل الفريقان وأنزل الله(وما كفر سليمان ولكن الشـياطين كفروا يعلمون الناس السـحر) الآية والسـحر هو صورة من صور الاستعانة بالجن فى ضر الناس وايذائهم، ويمكن تبسـيط العلاقة بين السـاحر والجنى فنقول: إن الجنى يعمـل كخـادم لســاحر يحقق له بعض – وليس كل – ما يريد، نظير أداء الســاحر لأعمال وطقوس السحر والتي في حد ذاتها عبادة للجنى من دون الله.

قـال العلامـة عبـد الرحمن بن خلـدون كالســـحر إنما يكون بالتوجه الى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بانواع التعظيم والعبادة والخضوع والتذلل، فهى لذلك وجهة الى غير الله وســـجود له، والوجهة إلى غير الله كفر، فلهذا كان الســـحر كفرا والكفر من مواده وأســـبابه والشـــياطين منهم من يختار لكفر والشرـك ومعاصي الرب، وأليس وجنوده من الشـياطين يشتهون الشر ويلتذون به ويطلبونه، ويحرصون عليه بمقتضى خبث أنفسهم وإن كـان موجبـاً لعـذابهم وعـذاب من يغوونه، كما قال إبليس (فبعزتك لأغوينهم أجمعين . إلا عبادك منهم المخلصـين) والإنسان إذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهى ما يضره ويلتذ به، بل يعشق ذلك عشقاً يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله.

ماذا يقرأ السحرة ؟ :

والشيطان هو نفسه خبيث فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك اليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صـار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم، فيقضون بعض بعض أغراضـه، كمن يعطى غيره مالاً ليقتل له من يريد أو يعينه على فاحشة أو ينال معه فاحشة، ولهذا كثير من هذه الأمور يكتبون فيها كلام الله بالنجاسة – وقد يقلبن حروف كلام الله عز وجل إما حروف الفاتحة وإما حروف (قل هو الله أحد) وإما غيرهما – إما بدم وإما غيره .. ، وإما بغير نجاسـة، أو يكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان أو يتكلمون بذلك، فاذا قالوا وكتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم

وهم يتعبدون للجن ويذبحون لهم ويكتبون القرآن بالنجاسات (كبول الكلب والخنزير ودم الحائض ومنى الزنا)، ويتطاولون في عزائهم على الخالق جل وعلا وعلى النبيﷺ .

والاستعانة بالجن (السحر) حقيقة لا شك فيها ولا يمكن إنكارها، ومذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة خلافا لمن أنكر ذلك ونفر حقيقة وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا حقائق لها ، وقد ذكره الله تعالى في كتابه، وذكر انه مما يتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يكفر به ، وأنه يفرق بين المرء وزوجه، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له.

وقد يتوهم البعض أن كون السحر حقيقة ثابتة فإنه ينافي قضية التوحيد وانحصار التأثير لله وحده، والجواب على ذلك أن اعتبار السحر حقيقة ثابتة لايعنى كونه مؤثرا بذاته بل هو كقولنا إن السم له مفعول حقيقي والدواء له مفعول حقيقي ثابت .. ، فهذا كلام صحيح لا ينكر غير أن التأثير في هذه الأمور الثابتة إنما هو لله تعالى، وقد قال الله تعالى عن السحر (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) فقد نفى الله عز وجل عن السحر التأثير الذاتي ولكنه أثبت له في نفس الوقت مفعولا ونتيجة منوطة بإذن الله.

فالسحر متحقق وجوده وتأثيره بإذن الله الكوني القدر لا الشرعي .

قال شيخ الإسلام : جماهير الطوائف تقر بوجود الله الجن ، بل يقرون بما يستجلبون به معانة الجن من العزائم والطلاسم، سواء أكان ذلك سائغاً عند أهل الإيمان أو كان شركاً، فإن المشركين يقرءون من العزائم والطلاسم والرقى التي لاتفقه باللغة العربية فيها ما هو شرك بالجن.

ولا يوجد اليوم من يستخدم الجن بالقرآن،- أعنى السحرة - يدرك لا محالة أنهم يشركون بالله ويتعبدون للجن في أقوالهم أفعالهم.

والمشاهد والمعلوم عن السحرة منذ أقدم العصور وحتى اليوم يدل على أن تلاوتهم وعزائمهم إنما هي توسلات وعبادات واستغاثات وأدعية للشيطان وحده، فالساحر - أي ساحر وكل ساحر - كافر باعتقاده وعمله، أما باعتقاده فبما يفعله من إهانة كتاب الله تبارك وتعالى وذبحه للجن وعلى اسمهم.

قال محمد بن اسحاق النديم في كتاب "الفهرست في أخبار العلماء واسماء ما صنفوه من الكتب" : أما السحرة فإنها زعمت أنها تستبعد الشياطين بالمعاصى وارتكاب المحظورات من الله عز وجل في تركها رضا، وللشياطين في استعمالها رضا، مثل: ترك الصلاة والصوم، وإباحات الدماء، وناح ذوات المحارم ، وغير ذلك من الأفعال البشرية.

قال الشيخ مصطفى محمد الحديدى الطير - أستاذ التفسير بالأزهر - رحمة الله عليه :وكان يعيش في أوائل هذا القرن ساحر بالوجه القبلي، وكان يطلب من أعيان الناس أن يلقوا خواتمهم في البحر، فإذا فعلوا أعادها إليهم !! وكان يطلب من أعيان الناس أن يلقوا خواتمهم في البحر، فإذا فعلوا أعادها إليهم !! وكان يأتى بعجائب أكثر من ذلك، فلما مات أراد ابنه أن يزاول صنعته، فنهنه أمه عن ذلك، فلما سألها عن السبب فتحت له دولابا وأخرجت منه صنماً، وقالت له : إن أباك كان يسجد لهذا الصنم لكي تساعده الشياطين على إظهار العجائب فلا كفر كما كفر أبوك. قال : وقد تحدث بحديث هذا الرجل الشيخ العدوى - غفر الله له - وهو يشرح قوله تعالى في سورة الأنعام (ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض) .

من صور اتصال الجن والشياطين بالانسان قديما وحديثاً

تتعدد الصــور التي تتصــل بها الشــياطين بأوليائهم من البشرــ فتظهر على أيديهم خوارق وعجـائـب وغرائـب بين حين وآخر، وهـذا منـذ قـديم الزمـان وحتى وقتنـا المعاصر ! .. وقد تلتبس هذه العجائب على الناس فيظنون أن هذه الخوارق - التي تســاعد بها الشــياطين أوليائهم - من الكرامات وأن صـاحبها من أولياء الله الصـالحين .. ، وقبل أن نذكر الفرق بين السحر والكرامة والمعجزة نقل بعض الصور التي تضل بها الشياطين بنى آدم.

قديما :

قـال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله : أهل الضــلال والبدع الذين فيهم زهد وعباده على على غير الوجـه الشرــعى ولهم أحياناً مكاشــفات ولهم تأثيرات يأوون كثيراً إلى مواضــع الشياطين التي نهى عن الصلاة فيها، لأن الشياطين تتنزل عليهم بها وتخاطبهم ببعض الأمور كما تخاطب الكهان، وكما كانت تدخل في الأصـنام وتكلم عابدي الأصـنام وتعينهم في بعض المطالب كما تعين السحرة وقد تقضى بعض حوائجهم إما قتل بعض أعدائه أو إمراضه، وإما جلب بعض من يهوونه، وإما إحضار بعض المال، ولكن الضرر الذي يحصل لهم بذلك أعظم من النفع، بل قد يكون أضعاف النفع .

وقد يســتغيثون ببعض العباد الضــالين من المشرــكين وأهل الكتاب، وأهل الجهل من عباد المسلمين إذا استغاث به بعض مجيبيه فقال : يا سيدى فلان لإن الجنى الجنى يخاطبه بمثل صوت ذلك الإنسي، فإذا رد الشيخ عليه الخطاب أجاب ذلك الانسى بمثل ذلك الصوت، وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة ، ... وكثيرا ما يتصـور الشـيطان بصورة المدعو المستغاث به إذا كان ميتا، وكذلك قد يكون حيا .

أسباب المس الشيطاني

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله وصرعهم أى الجن للأنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق للأنس مع الأنس وقد يكون وهو كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الأنس أو يظنوا أنهم يتعمدوا آذاهم ما ببول على بعضهم أو بصب ماء حار أو بقتل بعضهم ون كان الإنسي لا يعرف ذلك وفى الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما يستحق وقد يكون عن عبث منهم وشر بمثل سفهاء الأنس ومما سبق نعرف أن أسباب مس الجن للأنس هي :

١ : العشق بأن يعشق الجني إنسية أو تعشق الجنية أنسى.

٢ : ظلم الإنسي للجنى وعدوانه عليه بصب ماء ساخن عليه أو الوقوع عليه من مكان عال أو البكاء والصراخ والغناء في دورات المياه (الحمامات) أو أذى بعض الجن المتشكل على صور الكلاب والقطط والحيات ونحوها

وقد يكون استهزاء بعض الناس بالجن في حديث عابر من أسباب مسهم لمن يفعل ذلك .
٣ : ظلم الجني للإنسي كأن يمسه دون سبب ولا يتسنى له ذلك إلا في حالة من هذه الحالات الأربع وهى :
١ : الغضب الشديد .
٢ : الخوف الشديد .
٣ : الانكباب على الشهوات .
٤ : الغفلة الشديدة .

أنواع المس الشيطاني

قد يظهر المس الشـيطاني على المصـاب به في شكل نوبات قصيرة من الدوار وفقدان الشعور واضطراب تعابير الوجه وقد تمر سريعا جدا دون أن يلاحظها أحد ممن حول المصاب .

❁ وقد يتشنج عضو من أعضاء الجسم كالذراع أو الأرجل ولا يفقد المصاب شعوره إلا أنه يفقـد قـدرتـه على التحكم في العضـــو الذي يبدو عليه العرض وقد يتشـــنج الجســـم كله ويتخشـب ويكون المصـاب في حالة لا شعورية أو يمشى دون إدراك ويتكلم كلاما غير منسق ويجيب إجابات مضطربة تستمر إلى دقائق أو تطول إلى ساعات .

ونجمل ذلك فنقول : المس الشيطاني أربعة أنواع وهم ::

١ : مس كلى (إقتران كامل) يمس الجن الجسد كله .

٢ : مس جزئى (يمس عضوا واحدا من الجسم كالذراع أو الرجل أو اللسان أو العين) .

٣ : مس دائم (يستمر الجنى فى جسد الأنسى لمدة طويلة) .

٤ : مس طائف (لا يستغرق إلا لحظات قليلة) وقد قال القرآن الكريم .

(إن اللذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون)

أعراض مس الجن للإنسان

يستطيع الشيطان أن يمس الإنسان بحيث يجعله يتخبط والتخبط هو التخبط في الحركة فلا يستطيع الإنسان التحكم في سره ، فيسير كأنه ترنح من دوار أو دوخة ، ويحس كان الأرض تميد به ، أو يفقد القدرة على تقدير الخطوة المتزنة لقدميه ، أو حساب المسافة الصحيحة لها . والتخبط في الحديث فلا يعي ما يقول ، ولا يستطيع أن يربط بين ما قال وما يقوله وما يجب أن يقوله بعد ذلك ، والتخبط في الفكر ، والتخبط في العمل .. . والتخبط ما هو إلا فقد إن الإدراك الصحيح من الإنسان لأي شيء يهم به أو يفكر فيه ، وبديهى أن هذه هي علامات الجنون . ويسبب مس الشيطان للإنسان أمراضا قد تتفق أعراضها مع أمراض أخرى ، وقد تتميز فتختلف عن أعراض الأمراض الأخرى كلها ، وبذلك إذا عولجت على أنها أمراض مؤكدة أعراضها فلا يستجيب ذلك المرض لأي علاج ، وأما إذا ما اختلفت فإنها كذلك لا يجدي معها العلاج ونظرا للتشابه بين أعراض الأمراض العضوية وأعراض المس الشيطاني ، فانه ولابد من التفرقة بينهما للوصول إلى حقيقة المرض ونوعه ، ومعرفة علاجه المناسب له .

وللمس الشيطاني أعراض في المنام وأخرى في اليقظة فأما الأعراض التي في المنام فهي :

١ - الأرق والقلق دون سبب عضوي.

٢ - الكوابيس الدئمة ، والأحلام المفزعة بجميع صورها واشكالها .

٣ - أن يرى في منامه اناسابصفات غريبة كأن يلاحظ عليهم طولا مفرط او قصرا بينا أو يرى أنا سأسودا

٤ - أن يرى في منامه كأنه سيسقط من مكان عال .

٥ - أن يقوم ويمشى- وهو نائم دون أن يشعر ، أو يضحك ويبكى ويصرخ في منامه أو تصدر منه أصوات غريبة كان يزوم أويتأوه وهو نائم ، اويقرض علي أنيابه

. ٦ - أن يري نفسه في مقبرة أو مزبلة أو طريق موحش ، آو أنه يسير في دم أو في ماء أوفى نجاسات .

. ٧ - رؤية الحيوانات في المنام : كالقط والكلب والجمل ، والثعلب والأسد ، والحية والعقرب ، والفار ، والعناكب ، والقرود والأفيال والنمور والسحالى باستمرار وتكرار.

٨ - ان يري في منامه كنائس وأجراسا وقساوسة . ملحوظة : إذا رأي إنسان أحد هذه الأعراض في منامه مرات قليلة جدا فليس بالضرورة انه مصاب بمس شيطانى بل تكون علامة واضحة علي إصابته بالمس إذا رأي أحدها أوبعضها اومعظمها في منامه باستمرار وتكرار واضح وأما الأعراض التي في اليقظة فهي :

١ - صداع دائم او شبه دائم ،متنقل فى الرأس أو ثابت فى مكان منها ولا يجدى معه الدواء

٢ - زيادة عدد دقات القلب دون مجهود يذكر

٣ - التخبط في الأقوال والأفعال والحركة

٤ -التشنج والصرع من حين لأخر

٥ - ففدان المريض التحكم في عضــو من أعضــاء جســمه أو ألم فى عضــومن أعضــائه مع عجزالطب عن تشخيصه وعلاجه (كالصمم ،العمى،الخرس الشلل ، النزيف

٦ - تنميل في القدمين واليدين يحس المريض كأن نملا يمشى على جسمه

٧ - الشرـودالذهني والخمول والكسل والبلادة والنسيان المستمر ، والوسوسة الدائمة والشك في كل شىء وعدم القدره على التركيز .

. ٨ - كراهية المنزل أو الزوجة أو الأبناء او النفس أو الأقارب .

٩ - الصـدود عن ذكر الله والصـلاة والشـعور بضيق عند سماع القرآن والآذان مع ارتياح في سـماع الأغاني وإن كان يصـلى فإنه يأتيه الشـك في الصلاة وعدم إدراك كم صلى أو شعوره بدوخة وزغللة تأتيه أثناء الصلاة أو يشعر بألم في الصلاة أو بكاء أو صراخ لا إرادي أو ضحك .

١٠ - تناول الخمور والمسكرات والتدخين بشراهة .

١١ - الغضب الشديد والإتيان بأشياء وأفعال وحركات غير معتادة من قبل .

١٢ - الضيق والاكتئاب والحزن الدائم والاختناق.

١٣ - حـب القذارة وإطالة الشـــعر والأظافر والجلوس لمدة طويلة في الحمامات والخرابات وأماكن النجاسات والقاذورات .

١٤- الانفراد والعزلة عن الناس .

١٥ - رؤية أشـــياء غريبة فى اليقظة كأن يرى أشــــباحا أو ثعابين أو غيرها من الحيوانات أو يرى أشخاصا أو يسمع أصوات أجراس ،أو صفير أو نحو ذلك

١٦-الرغبة في زيارة أضرحة وقبور الأولياء،والشغف بسماع شرائط الغناء الصوفي.

الوقاية من المس الشيطانى

- أو لا: المحافظة علي الصلاة والالتزام بأمور الشرع
- ثانيا: المحافظة علي الأذكار القرآنية والنبوية

ففيهما الوقاية والتحصين ضد الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون) فالشيطان وجنوده أقرب ممن هو بعيد عن ذكر الله تبارك وتعالي بالنص الشريف (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين)

۞ وفي الصحيحين عن أي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "يعقد الشيطان علي قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب علي كل عقدة مكانها عليك بنوم طويل فارقد فأن استيقظ فذكر الله تعالي انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فأن صلي انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان .

واخرج الترمذي عن الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: " إن الله أمر يحيي بن زكريا بخمس كلمات - فذكر الحديث بطوله - وفيه : وأمركم أن تذكروا الله فأن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعا حتى أتى إلي حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الإبذكر الله "

۞ وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في صفة بالمدينة فقام علينا فقال: إني رأيت البارحة عجبا- فذكر الحديث بطوله - وفيه:"ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فطير الشياطين عنه"

وفي حديث أنس بن مالك ﵁ قال: قال رسـول الله ﷺ " من قال- يعني إذا خرج من بيته- بســـم اللـه توكلـت علي الله لاحول ولاقوة إلابالله يقال له: كفيت وهديت ووقيت وتنحي عنه الشيطان فيقول له شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي و وقي ؟ " .

ثالثا : الاستعاذة قبل دخول الخلاء (دورة المياه- الحمام- المرحاض)

وذلك لأن أماكن النجاسات كالحمامات والمقابر تأوي إليها الشياطين وكان من هديه ﷺ أنه كـان قبل أن يدخل الخلاء يقول :" اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث " ووفي رواية " بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث" والخبث : ذكور الجن والخبائث : إناثهم .

۞ وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ " إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتي أحدكم الخلاء فليقل : بالله من الخبث والخبائث"

رابعا : عدم الكلام أو الصراخ أو الغناء في دورات المياه الحمامات.

ففي المسند عن أبي سعيد ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " لايخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفان عورتهما يتحدثان فإن الله يمقت علي ذلك تسكنها الجن والشياطين والصراخ والغناء في مثل هذه الأماكن يؤذي ســـاكنيها من الجن فتنتقم ممن يفعل ذلك . قال الإمام النووي رحمه الله : الذكر والكلام مكروه حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء أو البينان وسـواء في ذلك جميع الأذكار والكلام إلا كلام الضرـورة حتى قال بعض أصـحابنا : إذا عطس لايحمد الله تعالي ولا يشمت عاطسا ولايرد السلام ولا يجب المؤذن ويكون مقصرا لا يستحق جوابـا والكلام بهذا كله مكروه كراهية تنزيه ولا يحرم فإن عطس فحمد الله تعالي بقلبه ولا يحرك لسانه فلا بأس

خامسا : البسملة :

وهي أن تقول : (بسم الله الرحمن الرحيم) بالذات عند دخول الأماكن المهجورة والمظلمة والصــحاري وعند القفز من الأماكن المرتفعة وقبل إلقاء الماء الســاخن في دورات المياه لأن هذا الماء قد يؤدي الجن فتنتقم من الإنس وكذا عند إلقاء حجر أو شيء ثقيل علي الأرض .

سادسا : عدم التبول في الجحور أو الشقوق :

وذلك لأن الجن تســكن فيها ففي حديث قتادة عن عبد الله بن سرجس قال: نهي رســول الله صلي الله علية وسلم أن يبال في الجحر قالوا لقادة: مايكره من البول في الجحر ؟! فقال: إنها مساكن الجن .

سابعا : لا تؤذ كلبا أو قطة ثعبانا أو حية في المنزل دون إنذار لأن الجن تتشكل علي صور هذه الحيوانات كما تقدم .

ثامنا: تعوذ عند الجماع بما كان يتعوذ به النبي ﷺ

ففي الصــحيح عن ابن عباس أن رســول الله ﷺ قال: ط لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله باســم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فأنه إن قضي بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبدأ"

قال ابن حجر قبل: أي لم يضرــه بمشــاركة أبيه في جماع أمه كما جاء عن مجاهد : إن الذي بجامع ولايســمي يلتف الشيطان علي إحليله فيجامع معه وهذا أقرب الأجوبة أ.هــــ وقال الشوكاني : قبل إن المراد بقوله : " لم يضره الشيطان " أي : لم يصرعه .

تاسعا : تعويذ الصبيان :

قال أبو رافع : رأيت النبي ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يعود الحسن والحسين قائلا :" أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لأمة ويقول : إن أباكما- يعني إبراهيم عليه السلام - كان يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق "

عاشرا: منح الصبيان من اللعب والخروج بعد غروب الشمس مباشرة :

لما في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ إذا كان جنح الليل أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم . قال الحافظ ابن حجر قال ابن الجوزي : إنما خيف علي الصبيان في تلك الساعة لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر يحرز منهم مفقود من الصبيان غالبا والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف علي الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم – أي الشياطين- حينئذ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار لأن الظلام أجمع للقوي الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث أبي ذر: فما يقطع الصلاة قال: " الكلب الأسود شيطان" انتهي كلامه رحمه الله .

من علاج الأنبياء

قال شيخ الإسلام ابن تيميه

❁ مازال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله ورسوله كما كان المسيح ﷺ يفعل ذلك وكما كان نبينا ﷺ يفعل ذلك المس الشيطاني في الأناجيل المتداولة اليوم تروى النسخ المتداولة من الأناجيل أن سيدنا عيسى ﷺ قد أخرج الشياطين من كثير من المرضى الذين كان المس قد أصابهم بحالات مرضية وجنون . ففي الإنجيل المسمى بإنجيل متى : ولما صار المساء قدموا إليه مجانين كثيرين فاخرج الأرواح بكلمة وفية وفيما هما خارجان إذا إنسان أخرس مجنون قد موه إليه فلما أخرج الشيطان تكلم الأخرس وفي أناجيل أخرى : وكان في المجمع رجل به روح شيطان نجس فصرخ بصوت عظيم قائلا مالنا ولك يا يسوع الناصري أتيت لتهلكنا أنا أعرفك أنت قدوس الله فانتهره يسوع قائلا اخرس واخرج منه فصرعه الشيطان في الوسط وخرج منه ولم يضره شيئا وعند لوقا نجد ما يشير إلى أن الإنسان قد يمسه أكثر من شيطان إذ يقول وعلى أثر ذلك يسير في مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الأثنى عشر وبعض النساء كن قد شفين من أرواح وامراض مريم التي تدعى المجدلية التي خرج منها سبعة شياطين ويمكن أن يستمر مس الشيطان للإنسان سنوات عديدة كما في لوقا إن امرأة كان بها روح اضعفها وكانت منحنية بسببها ولم تقدران تنتصب البتة ثمانية عشر عاما فوضع سيدنا عيسى يده عليها فاستقامت وفي متى ما يفيد أن المسيح ﷺ علم تلاميذه إخراج الشياطين من الأجساد تنبيه : نقول إنما كان المسيح ﷺ واصحابه على ملة التوحيد الخالص لله رب العالمين ولا يجوز لمسلم أو مسلمة أن يتردد على قساوسة النصارى لطلب العلاج من السحرة مس الجن ، كما يفعل بعض المسلمين اليوم .

اخرج الإمام احمد في مســنده :حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن عطاء بن الســائب عن عبد الله بن جعفر عن يعلي بن مره الثقفي قال :ثلاثة أشـياء رأيتهن من رسول الله ﷺ ثم ذكر الحـديـث إلى أن قـال ثم سرنا فمررنا بماء فأتته امرأة بابن لها به جنه فاخذ النبي ﷺ منخره فقال اخرج إني محمد رســول الله قال ثم سرنا فلما رجعنا من ســفرنا مررنا بذلك الماء فاتت امرأة بجزر ولبن ، فأمرها أن ترد الجزر وامر أصـحابه فشرـبوا من اللبن فسـالها عن الصبي فقالت والذي بعثك بالحق ما رأينامنه ريبا بعدك .

طريقـة أخرى للحـديث قال الإمام احمد : حد ثنا عبد الله بن نمير حدثنا عثمان بن حكيم اخبرني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلي بن مرة قال لقد رأيت من رســول الله ثلاثا مارآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي لقد خرجت معه في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالســة معها صــبي لها فقالت يا رســول الله هذا صــبي اصـابه بلاء واصـــابنـا منـه بلاء يؤخذ في اليوم ما ادري كم مرة قال : ناولينيه فرفعته إليه ، بينه وبين واسـطة الرحل ثم فغرفاه فنفث فيه ثلاثا وقال بســم الله أنا عبد الله إخسـأ عدو الله ثم نـاولهـا إيـاه فقال ألقينا فى الرجعة في هذا المكان فأخبرينا مافعل قال فذهبنا فوجدناها في ذلك المكان معها ثلاث شياه فقال ﷺ مافعل صبيك فقالت والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شـيئا حتى السـاعة فاجترر هذه الغنم إنزل خذ منها واحدة ورد البقية وذكر الحديث بتمامه .

حالة أخرى عالجها سيد العالمين ﷺ

عن عطـاء بن أبي ربـاح قـال : قال لي بن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى قال : هذه المرأة .

السوداء أتت النبي ﷺ فقالت : إني أصرع وإني أتكشف فأدع الله لي قال :

(إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك) فقالت : أصبر فقالت : إني أتكشف فأدع الله لي أن لا أتكشف فدعا لها وهذه المرأة هي أم زفر كما في الصحيح .

ثم ذكر الحـافظ بن حجر طرق الحـديـث وقـال : وقـد يؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط ا.هـ

وأخرج بن عبد البر عن طاووس كان النبي ﷺ يؤتى بالمجانين فيضرب صدر أحدهم فيبرأ.

واخرج ابن ماجه عن عثمان بن أبي العاص قال : لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لي في صلاتي حتى ما أدرى ما أصلى فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسـول الله فقال ابن أبي العاص قلت يا رسـول الله عرض لي شيء في صلواتى حتى ما أدري ما أصـلى قال ذاك الشيطان ادنه فدنوت منه ، فجلست على صدور قدمى قال فضرب صـدرى بيده وتفل في فمى وقال : أخرج عدو الله ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قـال ألحق بعملـك قال عثمان : فلعمري ما أحسـبه خالطني بعد وعن أسـامة بن زيد قال خرجت مع رسـول الله ﷺ إلى الحجة التي حجها فأتته امرأة ببطن الروحاء بابن لها فقالت يا رسول الله هذا ابني ما أفاق من يوم ولدته إلى يومه هذا فأخذه رسول الله منها ، فوضعه فيما بين صدره وواسطة الرحل لم

ﷺ تفـل في فيـه وقـال :أخرج ياعدو الله فأني رســـول الله قال ثم ناولها إياه وقال : خذيه فلا بأس عليه وعن أم أبان بنت الوازع عن أبيها ان جدها انطلق إلى رســـول الله ﷺ بابن له مجنون اوابن أخت له وهو في الركاب فاطلقت عنه وألقيت عنه ثياب السـفر ولبسـته ثوبين حسـنين وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسـول الله صلى الله عليه وسلم فقال :أدنه منى واجعل ظهره مما يلينى قال : فاخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسـفله فجعل يضرـب ظهره حتى رأيت بياض إبطه ويقول اخرج عدو الله اخرج عدو الله فأقبل ينظر نظر الصـحيح ليس بنظره الأول ثم أقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فدعا له بماء فمسح وجهه ودعا له ، فلم يكن في الوفـد أحد بعد دعوة رســـول الله يفضـــل عليه وأخرج الإمام أحمد عن الوازع نحو هذا الحديث وفيه قال : يا رسول الله إن معي خالا مصابا فادع الله له قال أين هو أتنى به قال فاخد طائفة من ردائه فرفعها حتى رأيت بياض إبطه فم ضرب بظهره وقال :أخرج عدو الله فولى وجهه وهو ينظر نظر رجل صحيح .

هل علمنا النبي ﷺ علاج مثل هذه الحالات ؟

عن عبدالله بن مسعود قال بينما أنا والنبى ﷺ في بعض طرقات المدينة إذا برجل برجل قد صرع ، فـدنوت منه وقرأت في أذنه فأفاق فقال النبي ﷺ ماذا قرأت في أذنه فقلت قرات أفحســبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون حتى فرغ من الســورة فقال النبي ﷺ والذي نفسي بيده لو أن رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال .

وعن أبي بن كعـب رضي الله عنه قال كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال يا نبي الله إن لي أخا به وجع ، فقـال : وما وجعه قال به لمم ، قال فأتني به فوضــعه بين يديه فعوذه النبى ﷺ بفاتحة الكتاب واربع آيات من أول البقرة وآيتين من وسـط السـورة هما والهكم إله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر البقرة وآية من سورة آل عمران هي شهد الله أنه لا إله إلا هو وآية من ســورة الأعراف اإن ربكم الله) وآية من ســورة المؤمنون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم وآية من ســورة الجن : (وأنه تعالى جد ربنا ما أتخذ صـاحبة ولا ولدا) وعشرـآيات من أول الصـافات وثلاث من آخر الحشرـ وقل هو الله أحد والمعوذتين .

ليكن دائما هذا هو حالك !!

اللهم يا موضع كل شكوى، ويا سمع كل نجوى، ويا شاهد كل بلوى، يا عالم كل خفية، و يا كاشف كل بلية، يا من يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمائر الصامتين ندعوك دعاء من أشدت فاقته، وضعفت قوته، وقلت حيلته دعاء الغرباء المضطرين الذين لا يجدون لكشف ما هم فيه إلا أنت.

يا أرحم الراحمين أكشف ما بنا وبالمسلمين من ضعف وفتور وذل وهوان.

يا سامعا لكل شكوى أعن المساكين والمستضعفين وأرحم النساء الثكالى والأطفال اليتامى وذي الشيبة الكبير، إنك على كل شيء قدير.

معاشر الأخوة والأخوات: إن في تقلب الدهر عجائب، وفي تغير الأحوال مواعظ، توالت العقبات، وتكاثرت النكبات، وطغت الماديات على كثير من الخلق فتنكروا لربهم ووهنت صلتهم به.

اعتمدوا على الأسباب المادية البحتة، فسادة موجات القلق والاضطراب، والضعف والهوان، وعم الهلع والخوف من المستقبل، خافوا على المستقبل، تخلوا عن ربهم فتخلى الله عنهم:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ).

جميعُ الخلق مفتقرون إلى الله، مفتقرون إلى الله في كل شؤونِهم وأحوالِهم، وفي كلِ كبيرةٍ وصغيره، وفي هذا العصرُ تعلقَ الناسُ بالناسِ، وشكا الناسُ إلى الناس، ولا بئسَ أن يُستعانُ بالناس في ما يقدرون عليه، لكن أن يكونَ المُعتمَدُ عليهم، والسؤال إليهم، والتعلقُ بهم فهذا هو الهلاكُ بعينه، فإن من تعلق بشيٍ وكلَ إليه.

نعتمدُ على أنفسِنا وذكائِنا بكل غرورٍ وعجب وصلف، أما أن نسأل اللهَ العونَ والتوفيق، ونلحَ عليه بالدعاء، ونحرِصِ على دوام الصلة باللهِ في كلِ الأشياء، وفي الشدةِ والرخاء، فهذا أخرُ ما يفكرُ به بعض الناس.

فقيراً جئتُ بابك يا إلهي.........ولستُ إلى عبادك بالفقيرِ

غنياً عنهمُ بيقينِ قلبي........وأطمعُ منك في لفضلِ الكبيرِ

الهي ما سألتُ سواك عونا.....فحسبي العونُ من ربٍ قديرِ

الهي ما سألتُ سواك عفوا.....فحسبي العفوُ من ربٍ غفورِ

الهي ما سألتُ سواك هديا....فحسبي الهديُ من ربٍ بصيرِ

إذا لم أستعن بك يا الهي......فمن عوني سواك ومن مجيرِ

إن الفرار إلى اللـه، واللجوء إليـه في كـلِ حالٍ وفي كل كربٍ وهم، هو الســـبيلُ للتخلصَ من ضعفنا وفتورنا وذلنا و هواننا.

إن في هذه الدنيا مصـــائبَ ورزايا، ومحناً وبلايا، آلامُ تضـــيقُ بها النفوس، ومزعجاتُ تورث الخوفَ والجزع، كم في الدنيا من عينٍ باكيةٍ ؟

وكم فيها من قلب حزين؟

وكم فيها من الضعفاءِ والمعدومين، قلوبُهم تشتعل، ودموعُهم تسيل ؟

هذا يشكُ علةً وسقما.

وذاك حاجةً وفقرا.

وآخر هماً وقلقا.

عزيزٌ قد ذل، وغنيٌ افتقر، وصحيحٌ مرض، رجل يتبرم من زوجه وولده، وآخرُ يشكُ ويئنُ من ظلمِ سيده.

وثالثٌ كسدة وبارت تجارته، شاب أو فتاة يبحث عن عروس، وطالب يشكو كثرة الامتحانات والدروس.

هذا مسـحور وذاك مدين ،وأخر ابتليَ بالإدمان والتدخين، ورابعُ أصـابه الخوفُ ووسـوسـةُ الشياطين.

تلك هي الدنيا، تضحكُ وتبكي، وتجمعُ وتشتت، شدةٌ ورخاءُ وسراءٌ وضراءُ.

وصـــدق اللـه العظيم: (لِكَيْلا تَأْسَـــوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ).

أيها الأخوة، السؤال الذي يجب أن يكون، هؤلاء إلى من يشكون، و أيديَهم إلى من يمدون؟ يجيبك واقعُ الحال على بشرٍ مثلُهم يترددون، وللعبيدِ يتملقون، يسألون ويلحون وفي المديح والثناء يتقلبون، وربما على السحرة والكهنة يتهافتون.

نعم والله تألمنا شـكاوي المستضعفين، وزفراتُ المساكين، وصرخاتُ المنكوبين، وتدمعُ أعُينَنا -يعلم اللـه- لأهـات المتوجعين، وأنـاتُ المظلومين، وانكســـارِ الملـذوعين، لكن أليس إلى اللـهِ وحدَه المشتكى ؟

أين الإيمان بالله ؟ أين التوكلُ على الله ؟ أين الثقةُ و اليقينُ بالله ؟

وإذا عرتك بليةٌ فأصبر لها......صبرُ الكريمِ فإنه بك أرحمُ

وإذا شكوتَ إلى ابنِ أدم إنما.....تشكو الرحيمَ إلى الذي لا يرحمُ

ألم نسمع عن أناس كانوا يشكون إلى الله حتى انقطاع سير نعلهم، نعم حتى سير النعل كانوا يسألونه الله، بل كانوا يسألون الله حتى الملح.

يا أصحابَ الحاجات.

أيها المرضى.

أيها المدينون.

أيها المكروب والمظلوم.

أيها المُعسرُ والمهموم.

أيها الفقيرُ والمحروم.

يا من يبحث عن السعادة الزوجية.

يا من يشكو العقم ويبحث عن الذرية.

يا من يريد التوفيق بالدراسة والوظيفة.

يا من يهتم لأمر المسلمين.

يا كلُ محتاج، يا من ضاقت عليه الأرضُ بما رحبت.

لماذا لا نشكوُ إلى اللهِ أمرنا وهو القائل: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ).

لماذا لا نرفعُ أكفَ الضراعة إلى الله وهو القائل: (فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ).

لماذا ضُعفُ الصلةِ بالله، وقلةُ الاعتمادِ على الله، وهو القائل: (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ). لولا دعاؤكم.

أيها المؤمنون، أيها المسلمون يا أصحابَ الحاجات، ألم نقرأ في القرآنِ قول الحق عز وجل: (فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ) لماذا ؟ (لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ).

فأين نحن من الشكوى لله، أين نحن من الإلحاح والتضرعِ الله؟

سبحان الله، ألسنا بحاجةٍ إلى ربنا؟

أنعتمدُ على قوتنا وحولِنا، والله ثم واللهِ لا حول لنا ولا قوةَ إلا بالله.

واللهِ لا شفاء إلا بيد الله، ولا كاشفَ للبلوى إلا الله، لا توفيق ولا فلاح ولا سعادةَ ولا نجاح إلا من الله.

العجيبُ والغريب أيها الأخوةُ أن كلَ مسلمٍ يعلمُ ذلك، ويعترفُ بهذا بل ويقسمُ على هذا، فلماذا إذاً تتعلقُ القلوبُ بالضعفاءُ العاجزين ؟

ولماذا نشكو إلى الناسِ ونلجأ للمخلوقين ؟

سل الله ربك ما عنده......... ولا تسأل الناس ما عندهم

ولا تبتغي من سواه الغنى...... وكن عبده لا تكن عبدهم

فمن يا إذا بُليت سلاك أحبابك، وهجرك أصحابك.

يا من نزلت بها نازلة، أو حلت به كارثة.

يـا من بليـت بمصـــيبةٍ أو بلاءٍ، ارفع يديك إلى الســـماء وأكثر الدمعَ والبكاء، وألحَ على اللهِ بالدعاء وقل:

يا سامعاً لكلِ شكوى.

إذا استعنت فأستعن بالله، وإذا سألت فأسأل الله، وقل يا سامعاً لكل شكوى.

توكل على الله وحده، وأعلن بصدقٍ أنك عبده واسجد لله بخشوع، وردد بصوتٍ مسموع:

يا سامعاً لكلِ شكوى.

أنت الملاذُ إذا ما أزمةٌ شملت.......وأنت ملجأُ من ضاقت بهِ الحيلُ

أنتَ المنادى به في كلِ حادثِةٍ..........أنت الإلهُ وأنت الذخرُ والأملُ

أنت الرجاءُ لمن سُدت مذاهبهُ........أنت الدليلُ لمن ضلت بهِ السبلُ

إنا قصدناك والآمال واقعةٌ..............عليكَ والكلُ ملهوفُ ومبتهلُ

إن الأنبيـاء والرســـلَ، وهم خيرُ الخلق، وأحبُ الناسَ إلى الله، نزل بهم البلاء واشـــتدَ بهم الكرب، فماذا فعلوا وإلى من لجئوا.

أخي الحبيب، أختصرُ لك الإجابة، إنه التضرعُ والدعاء، والافتقارُ لربِ الأرضِ والسماء، إنها الشكايةُ لله وحُسنُ الصلةِ بالله.

هذا نوحٌ عليه السلام يشكو أمرَه إلى الله ويلجأُ لمولاه:

قال تعالى: (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ).

كانتِ المناداة، كانتِ المناجاة، فكانتِ الإجابةُ من الرحمن الرحيم.

وقال تعالى: (وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ).

وقال عز من قائل: (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ * فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ).

هذا أيوبُ عليه السلام ، ابتلاهُ اللهُ بالمرضِ ثمانيةَ عشر عاماً حتى أن الناسُ ملوا زيارته لطولِ المدة، فلم يبقى معه إلا رجلانِ من إخوانهِ يزورانه، لكنه لم ييئس عليه السلام، بل صبرَ واحتسب، وأثنى الله عليه: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)، أواب أي رجاعٌ منيبٌ إلى ربه، ظل على صلتِه بربِه وثقتِه به، ورضِاهُ بما قُسم الله له، توجه إلى ربه بالشكوى ليرفع عنه الضراء والبلوى قال تعالى:(وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ). فماذا كانتَ النتيجة ؟

قال الحقُ عز وجل ، العليمُ البصيرُ بعباده، الرحمنُ الرحيم قالَ: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ).

هذا يونسُ عليه السلام ، رفع الشكاية لله فلم ينادي ولم يناجي إلا الله قال تعالى:

(وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ). فماذا كانتَ النتيجة ؟

(فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ).

وزكريا عليه السلام قال الحق عز وجل عنه: (وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ). ماذا كانت النتيجة ؟

(فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ). الذين يشكون العقم وقلة الولد.

إذا لماذا استجاب الله دعاه؟

لأنهم كانوا يسارعون في الخيرات، وكانوا لا يملون الدعاء، بل كان القلب متصل متعلق بالله، لذلك قال الله عنهم: (وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ).

خاشعين متذللين، معترفين بالتقصير، فالشكاية تخرج من القلب قبل اللسان.

يعقوبُ عليه السلام قال: (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ)، انظروا لليقين، انظروا للمعرفة برب العالمين: (وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ)، فاستجاب اللهُ دعائَه وشكواه وردَ عليه يوسفَ وأخاه.

وهذا يوسف عليه السلام ابتلاه الله بكيد النساء، فلجأ إلى الله، وشكى إليه ودعاه فقال: (وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ)، إنه التضرع والدعاء، والافتقار لرب الأرض والسماء، إنها الشكاية لله، وحسن الصلة بالله.

(فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

وأخبر الله عن نبينا محمد ﷺ وأصحابه فقال تعالى: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ). استغاثة لجاءة إلى الله، شكوى وصلة بالله سبحانه وتعالى.

وهكذا أيها الأحبةِ حينما نستعرضُ حياةَ الرسلِ جميعاً، كما قصها علينا القرآن الكريم، نرى أن الابتلاء والامتحان كان مادتُها ومائُها، وأن الصبرَ وحسنُ الصلةِ بالله ودوام الالتجاءِ وكثرةُ الدعاءِ وحلاوة الشكوى كان قوَمُها.

وما أشرنا إليه إنما هي نماذج من الاستجابة للدعاء، ومن في كتب السير والتفاسير وقف على شدةِ البلاء الذي أصاب الأنبياء، وعلم أن الاستجابةَ جاءت بعد إلحاحٍ ودعاء، واستغاثةٍ ونداء.

إنها آياتٌ بينات وبراهينُ واضحات، تقول بل وتعلن أن من توكلَ واعتمد على الله، وأحسن الصلة بمولاه استجاب الله دعاه، وحفظه ورعاه، فإن لم يكن ذلك في الدنيا كان في الآخرة: (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلا تَعْقِلُونَ).

أنها صفحاتٌ من الابتلاء والصبر معروضةٌ للبشرية، لتسجل أن لا اعتماد إلا على الله، وان لا فارجَ للهمِ ولا كاشفَ للبلوى إلا الله.

هذا هو طريق الاستعلاء أن تنظرَ إلى السماء، وأن نلحُ بالدعاء، لأن الشكوى إلى الله تشعرك بالقوةِ والسعادة، وأنك تأوي إلى ركنٍ شديد.

أما الشكوى إلى الناس، والنظرِ إلى ما في أيدي الناس فيشعرك بالضعف والذل والإهانةِ والتبعية.

يا أهل التوحيد، أليس هذا أصل من أصول التوحيد ؟

إن من أصول التوحيد أن تتعلق القلوبُ بخالقها في وقت الشدةِ والرخاء والخوفِ والأمن، والمرضِ والصحة، وفي كل حالٍ وزمان.

وما نراه اليومَ من تعلقِ القلوب بالمخلوقين، وبالأسباب وحدها دون اللجأ إلى الله، لهو نذيرُ خطرٍ يزعزعُ عقيدةِ التوحيدِ في النفوس.

فاللهم الشفاء بيدك فارحمنا واشفينا

فهرس